

مفهوم التداولية بين النشأة التاريخية والتطور المفاهيمي.

The Concept of Pragmatics between Historical Origin and Conceptual Development

Author Information / معلومات الباحث

Field / البيان	Information / المعلومات
Full Name / الاسم الكامل	Asma Bessaidi / أسماء بسعيدى (إشراف: أ.د. عمر حاتم)
Institution / المؤسسة / الجامعة	University of Blida 2 / 02 جامعة البليدة
Country / الدولة	Algeria / الجزائر
Email / البريد الإلكتروني	bessaidiasma06@gmail.com
ORCID iD	-

Article Dates / تواريخ المقالة

Received / تاريخ الاستلام	Accepted / تاريخ القبول	Published / تاريخ النشر
04-12-2025	29-12-2025	01-06-2026

تعد التداولية من الاتجاهات اللسانية ذات المرجعيات الفلسفية التي استطاعت أن تبرز في الساحة النقدية، وتجذب اهتمام عدد كبير من الباحثين والدارسين، خاصة بعد وصول المناهج السابقة إلى نوع من الجمود بسبب الآليات التي اعتمدتها، لم تأتي التداولية دفعة واحدة بل تشكلت عبر مراحل معرفية وفكرية إلى أن وصلت لما عليه الآن.

ومن هذا المنظور نسعى من خلال هذه النافذة العلمية، إلى تتبع مفهوم التداولية مع تسليط الضوء على أبرز الاسهامات الفلسفية التي ساعدت على تشكيله وتطوره، مما جعله أداة مهمة تدرس العلاقة بين اللغة والسياق.

الكلمات المفتاحية: التداولية، الفلسفة التحليلية، اللغة، السياق.

Abstract:

Pragmatics is one of the linguistic approaches with philosophical foundations that has managed to emerge on the critical scene and attract the attention of many researchers and scholars, especially after previous methodologies reached a kind of stagnation due to the mechanisms they relied upon. Pragmatics did not emerge all at once but developed through intellectual and epistemological stages until it reached its current form. From this perspective, through this scientific platform, we seek to trace the concept of pragmatics while highlighting the most prominent philosophical contributions that helped shape and develop it—making it an important tool for studying the relationship between language and context.

Keywords: Pragmatics, Analytical philosophy, Language, Context.

لقد شهدت الدراسات اللسانية في النصف الثاني من القرن العشرين العديد من التحولات والتغيرات ساهمت في ظهور مجموعة من المناهج الجديدة خاصة بعد وصول المقاربات البنيوية التي درست اللغة بمنأى عن سياقها الخارجي إلى طريق مسدود، وبهذا ظهرت التداولية كفرع عن اللسانيات محاولة في ذلك تفسير الظاهرة اللغوية ضمن شروط مختلفة، لا تركز على الجانب النسقي فقط ولا على البنية الداخلية للغة، بل تتعداه إلى السياق مركزة على النشاط التواصلية. ومن خلال هذا التصور نطرح مجموعة من الإشكاليات نبحت من خلالها عن ماهية التداولية؟ وكيف نشأت؟ وما أهم المباحث التي تركز عليها لفهم الظاهرة اللغوية؟

وعلى أساس هذه الإشكاليات المطروحة نسعى لمقاربة مفهوم التداولية في ظل مجموعة من الفرضيات منها.

— قد يكون ظهورها كنتيجة لعجز المناهج السابقة كالبنيوية في تحقيق المعنى خارج بنيتها.

— تفترض أن المعنى الحقيقي لا يعتمد على البنية النحوية، بل على المقصدية والسياق بالإضافة للمتلقي وتوقعاته.

أما عن المنهج المتبع المتعلق بهذه الدراسة، فيمكننا القول إن طبيعة هذا الموضوع النظري قد فرضت علينا الاعتماد على المنهج الوصفي الذي يمكننا من تقديم أهم المفاهيم المرتبطة بهذا المصطلح، بالإضافة إلى الاستعانة بمنهج آخر هو المنهج التاريخي الذي رصدنا من خلاله أهم الارهاصات الأولى المرتبطة بنشأة هذا الحقل.

المفاهيم الرئيسية:

1_ مفهوم التداولية

شهد مفهوم التداولية تعددا واضح في التعريفات، وهذا راجع لتعدد الباحثين ومشاربهم المعرفية واتجاهاتهم النظرية، وأهم الترجمات التي تبناها خاصة في الساحة العربية، وقد عرفت التداولية في هذا السياق على نحو متنوع ومختلف، فنجد شارل موريس قد اعتبرها "جزء من السيميائية التي تعالج العلاقة بين العلامات ومستعملي هذه العلامات"¹ كما هو معلوم أن السيميائيات تهتم بدراسة العلامات اللغوية وغير اللغوية داخل الحياة الاجتماعية، والتداولية هنا جزء منها لأنها تبحث عن دلالة من خلال العلامات، مع التركيز على مقصديه المتكلم من خلال استعمالها، كما يمكن اعتبارها محاولة الإجابة عن العديد من الأسئلة "ماذا نصنع حين نتكلم؟ وماذا نقصد بالضبط حين نتكلم، ولماذا نطلب من جارنا حول المائدة أن يمدنا

بكذا، بينما يظهر واضحاً أن مكانه ذلك؟ من يتكلم إذن؟ وإلى من يتكلم... وماهي استعمالات اللغة؟² فهي تهتم بالكيفية التي يتم من خلالها استخدام اللغة، مع التركيز على القصدية من الكلام، وليس فقط اللغة والكلمات، فالتداولية لا تعتبر الكلام مجرد نقل للمعلومات بل يعد فعلاً.

نجد مفهوم آخر يربطها باللسانيات بمعنى هي "مذهب لساني، يدرس علاقة النشاط اللغوي بمستعمله، وطرق وكميات استخدام العلامات اللغوية بنجاح، والسياقات والطبقات المقامية المختلفة التي ينجز ضمنها الخطاب"³ بمعنى هي اتجاه أو فرع من فروع علوم اللسانيات، فالتداولية لا تهتم باللغة فقط بل تضيف لها كيفية استعمالها، أي الاستعمال الفعلي لها من طرف الشخص بغية تحقيق أغراض تواصلية، فهي تنظر لها من هذا الجانب دون التركيز على بنيتها، كما نجد التداولية تهتم بالسياق على اختلافه الزمني والمكاني والاجتماعي... الذي يتم فيه القول، بالإضافة لأنها توضح أهمية الطبقات المقامية بمعنى تلك التغيرات التي تحدث في الخطاب حسب المقام الملقى فيه وهذا ما ينفي أنها "ليست علماً لغوياً محضاً بالمعنى التقليدي، علماً يكتفي بوصف وتفسير البنى اللغوية، ويتوقف عند حدودها وأشكالها الظاهرة، لكنها علم جديد للتواصل، يدرس الظواهر اللغوية في مجالات استعمالها"⁴

غير أننا نجد فكرة أخرى تنظر لها نظرة دونية ليس لها فائدة، لذا وجد مفهوم يعدها قمامة اللسانيات، لكن في الحقيقة ليست هي كذلك بل "تعتبر كل ظاهرة عجزت اللسانيات عن حلها، مجالاً للبحث التداولي، وهذا يقضي أن الظواهر التي تدرسها التداولية ليست مهمة ولا متروكة بالضرورة"⁵ أي جاءت لتدرس ما عجزت اللسانيات عنه وتمأل ذلك الفراغ أي الاهتمام بالسياق والمقصدية من اللغة، وهذا لأن معظم الظواهر اللغوية لا يمكن تفسيرها من جانب البنية فقط، بل يتعلق بالجانب السياقي وهو ما تحقق مع التداولية التي سدت تلك الثغرات المرتبطة بعلم اللغة.

ومن خلال المفاهيم السابقة يتضح أن التعريف التالي ينسجم مع مفهوم التداولية لما يحمله من وضوح وشمول بمعنى "هي دراسة اللغة قيد الاستعمال والاستخدام، أي دراسة اللغة في سياقاتها الواقعية، لا في حدودها المعجمية أو تراكيبها النحوية، هي دراسة الكلمات والعبارات والجمل كما تستعملها وتفهمها وتقصد بها ظروف ومواقع معينة"⁶ بعد أن كان البنيويون يدرسون اللغة في ذاتها ولذا، بمعنى دراسة محايدة بعيداً عن السياق، جاءت التداولية كتيار يتناقض معها ليعم على دراسة اللغة أثناء الاستعمال، أي في سياقاتها المختلفة، دون أن يقتصر الاهتمام على الجملة وتراكيبها.

2_ نشأة التداولية.

لقد كان للفلسفة التحليلية دور بارز في ظهور التداولية، بل عدت "الينبوع الأول لمفهوم تداولي لأفعال الكلامية"⁷ لقد ركزت هذه الفلسفة على اللغة كوسيلة لفهم التفكير الفلسفي وإزاحة الالتباس فيه، هذا الفكر الذي أهمل اللغة الطبيعية ولم

يقدم لها تلك العناية التي يمكن من خلالها معالجة العديد من القضايا التي نشأة عن سوء فهمها، هذا ما جعل هذه الفلسفة تتم باللغة لا من خلالها انحصارها في بنيتها النحوية، بل من خلال استعمالها وهو ما جعلها الأرضية التي بني عليها المفهوم التداولي.

غير أن التداولية لم تصبح مجالا لدراسة في الساحة اللغوية المعاصرة "إلا في العقد السابع من القرن العشرين، بعد أن قام على تطويرها ثلاثة من الفلاسفة اللغة المنتمين إلى التراث الفلسفي لجامعة إكسفورد، وهم أوستين j.l.austin ، وسيرل j.r.searle ، وغرايس⁸ h.p.grice

يعتبر أوستين من أهم الفلاسفة اللذين مهدوا الطريق لهذا المفهوم خاصة عند تأسيسه لنظرية أفعال الكلام التي انكر من خلال "أن تقتصر وظيفة اللغة على وصف وقائع العالم، وصفا إما يكون صادقا، وإما كاذبا، وأطلق عليه المغالطة الوصفية، ورأى أن هناك نوعا آخر من العبارات يشبه العبارات الوظيفية في تركيبها، لكنه لا يصف وقائع العالم ولا يوصف بالصدق أو الكذب، كقول رجل مسلم لامرأته أنت طالق وأمثالها من العبارات، فهي لا تصف شيء من الوقائع العالم الخارجي، ولا توصف بالصدق أو الكذب، أي هي لا تنشئ قولاً وإنما فعلا فهي أفعال كلام"⁹ أي لا بد من الابتعاد عن التصورات التي تحصر المعنى في بنيتها، وهذا لوجود جمل تشبه الجمل الخبرية لكن لا يمكن الحكم عليها بالصدق أو الكذب، كما لا يمكن ربطها بالواقع، لأنها تحتاج إلى تطبيق مباشرة وهو ما يعتبره فعل إنجازي للقول.

وعليه نجده قد قسم الفعل الكلامي إلى ثلاثة أفعال فرعية على النحو التالي:¹⁰

1. فعل القول: المرتبط بالنطق يشمل بالضرورة على أفعال لغوية وفرعية، وهي المستويات اللسانية المعهودة، المستوى الصرفي والتركيب والدلالي... وغيرها.
2. فعل متضمن في القول: وهو فعل إخباري حقيقي، وهو التصنيف المقصود في هذه النظرية.
3. الفعل الناتج عن القول: ويقصد به الأثر الذي يحدثه في المشاعر والأفكار كالإقناع والتخويف... وغيرها.

إن هذه الأفعال الثلاثة مرتبطة ببعضها البعض فلا يمكن أن تتصور فعل دون الآخر، أي كل متكامل، فهذه الأفعال كانت نقطة هامة خاصة الفعل المتضمن في القول "الفعل الإنجازي" للانطلاق في تحديد مفاهيم أخرى.

تأثر سيرل بما جاء به أوستين وعمل على تطوير ما جاء به وذلك بوضعه لمجموعة من الشروط المتعلقة بالفعل الكلامي، كما نجده قام "التمييز داخل الجملة بين ما يتصل بالعمل المتضمن في القول في حد ذاته، وهو ما يسميه القوة المتضمنة في القول، وما يتصل بمضمون العمل وهو ما يسميه بالمحتوى القضوي"¹¹ ركز سيرل على العنصر الثاني لأوستين في هذه

الأفعال الكلامية، وعدّ الجملة تحتوي على عنصرين هما القوة المتضمنة في القول بمعنى نوع ذلك الفعل، ومحتوى الموضوع المتحدث عنه من خلال الجملة، وهذا ما دفعه لجعل "الأفعال الكلامية في أربعة مكونات وهي: فعل القول، والفعل القضوي والإنجازي والفعل التأثيري"¹² أي قام بإضافة الفعل القضوي.

أما غرايس فكان له دور بارز في تطور هذا المفهوم فيرى أن "الكثير من الألفاظ لن تجد تفسيرها في المنهج الدلالي، كما رأى أن ما يميز التفسير التداولي هو طبيعته الاستدلالية، وينبني السامع بالتواصل إلى الاستدلالات عن المعنى الذي قصده المتكلم، اعتماد على شيئين الأول معنى ما قاله المتكلم، والثاني الافتراضات السياقية والمبادئ التواصلية"¹³ كأنه هنا قام بالتمييز بين التفسير الدلالي والتداولي، معتبراً أن هذا الأخير له طبيعة استدلالية تتطلب الاستنتاج واللجوء إلى السياقات المعرفية التي يتشارك فيها المتكلم والمتلقي وحتى المقولات الخطابية التي تساهم في تحقيق التواصل وإنتاج المعنى حسب السياق، عكس الأول أن يتجسد في المعنى الحرفي.

3_ مباحث التداولية:

لقد تعدد المباحث المرتبطة بالتداولية وتنوعت، وهو ما يعكس ثراء هذا الحقل المفاهيمي، إذ تجاوزت النظرة التقليدية للغة المرتبطة بجانب واحد فقط، لتخرج من بنيتها النسقية إلى السياق باحثة عن المعنى والكيفية التي بني بها وحتى طريقة تلقيه، الشيء الذي جعلها تعتمد على مجموعة من المباحث من أبرزها:

_ نظرية أفعال الكلام:

تعد أفعال الكلام من أبرز المفاهيم المرتبطة بالتداولية، لقد نشأة في البداية مع جون أوستين في خمسينيات القرن العشرين من خلال المحاضرات التي ألقاها في جامعة إسكفورد التي ردها فيها على الفلاسفة المهتمين باللغات الصورية وأقصوا اللغة الطبيعية، فقد أكد من خلالها أن اللغة لا يمكن حصرها في وظيفة معينة، بل لها وظائف مختلفة كالفعل والإنجاز.

بعد وفاته جمعت هذا المحاضرات من طرف طلبته وجمعت في كتاب واحد، وبهذا يعد أوستين مؤسس نظرية أفعال الكلام ليتم تطويرها بعده على يد تلميذه سيرل من خلال ترتيبها جاء به في إطار منهجي متماسك تحت عنوان "أفعال الكلام".

فأفعال الكلام كمفهوم تعد "نواة مركزية في الكثير من الأعمال التداولية. وفحواه أنه كل ملفوظ ينهض على نظام شكلي دلالي إنجازي تأثيري، وفضلاً عن ذلك يعد نشاطاً مادياً نحوياً يتوسل أفعالاً قولية Actes Locutoires لتحقيق أغراض إنجازية Actes illocutoires وغايات تأثيرية Actes Perlocutoires تخص ردود فعل المتلقي"¹⁴ بمعنى هي

جوهر الدراسة التي تقوم عليها التداولية، فالكلمات ليست متعلق بالنطق ولا الكتابة بل متعلقة بمستويات مختلفة بداية من البنية وتراكيبها إلى ما تحمله من معنى، إضافة إلى إنجاز الفعل المرتبط باللفظ وكذا التأثير الذي يحدثه، وهذا لأن المتكلم يعتمد عدت صيغ لتحقيق غياته.

__ الاستلزام الحواري:

لقد ظهر هذا المفهوم مع الفيلسوف غرايس وذلك من خلال محاضراته التي قام بتقديمها في جامعة هارفارد، التي تدور فكرتها حول القصدية، أي ما يتم قصده من خلال العبارات وما يتم فهمه، لذا يرى "كيف يكون ممكناً أن يقول المتكلم شيئاً ويعني شيء آخر؟ ثم كيف يكون ممكناً أيضاً أن يسمع المخاطب شيئاً ويفهم شيئاً آخر؟ وقد وجد حلاً لهذا الإشكال فيما سماه مبدأ التعاون بين المتكلم والمخاطب وهو مبدأ حواري عام يشمل أربعة مبادئ فرعية هي:"¹⁵

- __ مبدأ الكمية Quantité : جعل الإسهام في الحوار بالقدر المطلوب.
- __ مبدأ الكيف Quality : لا تقل ما تعتقد أنه غير صحيح وأيضاً ما ليس عندك.
- __ مبدأ المناسبة Relevance : اجعل كلامك ذا علاقة بالموضوع.
- __ مبدأ الطريقة Manner : كن واضحاً ومحدداً بمعنى تجنب الغموض واللبس واعتمد على الإيجاز.

بمعنى عند الكلام لا بد أن يكون هناك تعاون بين المتكلم والمتلقي من أجل تحقيق الفهم الصحيح دون أن يكون هناك خلل.

__ متضمنات القول:

كثيراً ما نجد القول لا يرتبط فقط بما تم ذكره بصريح العبارة، بل نجده في الكثير من الأحيان يحمل معاني إضافية لا تظهر من خلال القول مباشرة، لكن يمكن الوصول إلى فحواها من خلال السياق الذي قدم فيه، وتنقسم متضمنات القول إلى نمطين مختلفين هما:

1_ الافتراضات المسبقة:

يعرف على أنه "مفهوم برجماتيكي تتضمنه العبارة في المقام الذي ترد فيه، من حيث العلامات المشتركة والمعروفة مسبقاً لدى المتكلم والمخاطب"¹⁶ أي هو معنى لم يتم التصريح به من طرف المتكلم إلا أنه يتضح ويبرز في سياق الخطاب، اعتماداً على تلك المعطيات المتفق عليها التي تساهم في تحقيق التواصل والفهم.

عندما يبدأ المتكلم في الحديث لا يبدأ من العدم بل يعتمد عليها لأن "الافتراضات المسبقة ذات أهمية قصوى في عملية التواصل والإبلاغ، ففي التعليمات تم الاعتراف بدور الافتراضات المسبقة منذ زمن طويل، فلا يمكن تعليم الطفل معلومات جديدة إلا بافتراض وجود أساس سابق يتم الانطلاق منه والبناء عليه"¹⁷ فلها دور أساسي بل محوري في الوصول إلى المعنى بين الطرفين، إذ تمثل الخلفة المرتبطة بهما، لأن التخاطب والوصول إلى المعنى لا يبنى من الفراغ، بل ينطلق من معارف سابقة، وهذا ما يتم تأكيده في الجانب التربوي إذ يتم تعليم الأطفال بطريقة متسلسلة لكي يسهل عليهم تعلم أشياء جديدة وفق معارف سابقة، فهذا يعكس دورها البارز في العملية التواصلية من خلال تحقيق التبليغ والتعليم في أي خطاب كان.

2_ الأقوال المضمرة:

يعد القول المضمّر عنصر هام في العملية التواصلية إذ نجده "ترتبط بوضعية الخطاب ومقامه على عكس الافتراض المسبق... القول المضمّر هو كتلة المعلومات التي يمكن للخطاب أن يحتويها، لكن تحقيقها يبقى رهن السياق"¹⁸ فهنا المعنى مرتبط بالسياق لا ببنية الكلمات، يمثل مجموعة من المعلومات غير مباشرة يمكن الوصول إليها ضمن السياق لأن المتكلم في الكثير من الأحيان لا يصرح عن مقاصده، بل يجعل المتلقي يستخلصها من خلال مجموعة من العلامات، على عكس الافتراض المسبق القائم على المعلومات السابقة.

_ نظرية الملائمة:

تعد نظرية الملائمة نظرية تداولية مرتبطة بالمتلقي لأنه يعمل على تلقي العناصر اللغوية ويرى مدى وملاءمتها دون الاكتفاء بالمعلومات المقدمة هذه النظرية "أرسى معالمها كل من اللساني ديردر ولسن، والفرنسي دان سبرير، وتأتي أهميتها من أمرين:¹⁹

- _ أنها تنتمي إلى العلوم المعرفية الإدراكية.
- _ أنها ولأول مرة منذ ظهور الأفكار والمفاهيم التداولية، تبين بدقة موقعها من اللسانيات وخصوصاً موقعها من علم التراكيب.

هذه النظرية هي امتداد بما جاء به غرايس بمعنى "نظرية الملائمة في جوهرها هي محاولة لتعميق الفهم بفكرة بول غرايس المحورية، التي تقرّ فيها بأنّ السمة المميزة للتواصل الإنساني تمثل في التعبير عن النوايا والتعرف عليها"²⁰ غرايس اقترح لها مفهوم التعاون القائم بين المتكلم والمتلقي للوصول للفهم الصحيح، ثم بعدها طرح هذه النظرية لتكون شاملة لما جاء به بالمتكلم يقدم ضمن معلوماته مجموعة من النوايا تدفع المتلقي لاستنتاجها.

هي تلك العناصر اللغوية المتغيرة بحسب السياق الذي يتم توظيفها فيه، لأنها تساعد على تحقيق التواصل بين المتكلم والمتلقي، بالإضافة إلى التركيز على الزمن والمكان، لأن الدلالة لا يمكن تحقيقها إلا من خلال هذه العناصر الأساسية، فهذه الإشارات لا تحمل أي معنى بمعزل عن العناصر السابقة الذكر، كما قد "تجتمع في الخطاب الواحد على الأقل ثلاثة إشارات هي (الأنا، هنا، الآن) وعليه تكون الإشارات هي تلك الأشكال الإحالية التي ترتبط بسياق المتكلم مع التفريق الأساس بين التعبيرات الإشارية القريبة من المتكلم مقابل التعبيرات الإشارية البعيدة عنه"²¹ هذه الإشارات الثلاث أساسية بل أولية في الخطاب المرتبط بالمتكلم وهي قريبة منه في حين نجد أخرى بعيدة "كهنالك أو هو".

يجمع أغلب الباحثين أن الإشارات خمسة أنواع: إشارات شخصية وإشارات زمانية، وإشارات مكانية، وإشارات اجتماعية، وإشارات خطابية أو نصية، واقتصر بعضهم على ثلاثة أنواع، وبعضهم على أربعة أنواع"²²

— الحجاج:

يحتل الحجاج مكانة بارزة في الدرس التداولي، فيعتبر من المباحث التي تركز اهتمامها على المتلقي والكيفية التي يمكن التأثير بها عليه للوصول إلى الإقناع بموقف معين أو وجهة نظر مختلفة، هذا ما يجعله مرتبط بالغة المنجزة من طرق المتكلم، لذا يمكن اعتبار أن "نظرية الحجاج في اللغة انبثقت داخل نظرية الأفعال اللغوية التي أسسها أوستين وسيرل، وقد قام ديكور بتطوير أفكار وأراء أوستين بالخصوص، واقترح هذا الإطار، إضافة فعلين لغويين هما الاقتضاء، وفعل الحجاج"²³ لقد جاء ديكور وعمل على توسيع دائرة الفعل اللغوي مطورا ما جاء به أوستين وسيرل ليعمل على إضافة فعلين جديدين للأفعال السابقة التي تم اقتراحها وهما فعل الاقتضاء الذي يعبر عن المضمون غير ظاهر في سياق الكلام لكنه عنصر مساعد يسمح بالوصول إلى المعنى، فهذا الفعل يشبه الأقوال المضمرة، أما فعل الحجاج هو الكيفية التي يتم من خلالها استخدام اللغة في تبيان والدفاع عن فكرة أو موقف معين، كما لا يكتفي بهذا بل نجده يسعى للتأثير عن المتلقي من خلال من يقدم من حجج، يتم ذلك من خلال اختيار التراكيب المناسبة.

وعليه ديكور يركز على الحجاج من خلال استعمال اللغة "فالنظرية اللغوية التي أسسها اللغوي الفرنسي إزوالد ديكور 1973م، نظرية لسانية تهتم بالوسائل اللغوية، بإمكانات اللغات الطبيعية التي تتوفر عليها المتكلم، وذلك بقصد توجيه خطابه وجهة ما، وتمكنه من تحقيق بعض الأهداف الحجاجية"²⁴ أي الكيفية التي يتم بها استخدام الوسائل اللغوية كالتراكيب والصيغ والروابط للإقناع والدفاع عن أراء وأفكار متعددة، وهذا ما يجعل اللغة تتحول إلى أداة حجاجية في يد المتكلم يخطط ضمنها لتوجيه المتلقي.

ختما فقد خالصنا من خلال هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج:

- التداولية منهج لساني نشأ كارد فعل على الدراسات السابقة التي وصلت إلى طريق مسدود من خلال تركيزها على البنية الداخلية للغة متجاهلة الأبعاد الأخرى.
- التداولية علم يهتم بدراسة اللغة أثناء الاستعمال، جاءت واهتمت بعناصر الرسالة اللغوية والتواصلية معاً، التي تشمل المتكلم ومقاصده، والمتلقي والسياق... وغيرها.
- نشأت التداولية نشأة فلسفية مرتبطة بالفلسفة التحليلية، وهو ما انعكس على المفهوم وصعوبة ضبطه.
- لقد كان لجون أوستين دور في إرساء أسس هذا المنهج، من خلال نظرية أفعال الكلام التي شكلت نقطة انطلاق لفهم اللغة في سياق التواصل.
- ساهم جون سيرل في ترسيخ هذا الدرس من خلال تأثيره بما جاء به جون أوستين مضيفاً إلى الأفعال الثلاث التي جاء بها أوستين فعلاً آخر هو فعل القضوي مركز على القوة المتضمنة في القول.
- قام بول غرايس بدور في بلورة هذا المفهوم من خلال تأسيسه لمبدأ التعاون، مركزاً على الاستدلال لفهم الخطاب.
- تحتم التداولية في دراستها على مجموعة من المباحث كأفعال الكلام والاستلزام الحواري ومتضمنات القول، ونظرية الملازمة، والإشارات، والحجاج.
- تعتبر نظرية أفعال الكلام من أبرز العناصر التي قام عليها الدرس التداولي، خاصة الفعل الكلامي الإنجازي سواء في تصور جون أوستين، أو من خلال تطويره مع سيرل.

قائمة المراجع:

- 1 _ فرانسوار أرمينكو، المقاربة التداولية، تر: سعيد علوش، مركز الانتماء القومي، ط1، الرباط، المغرب، 1986، ص: 8.
- 2 _ نفس المرجع، ص: 3.
- 3 _ مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، دار الطليعة للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، بيروت، لبنان، 2005، ص 5.
- 4 _ نفس المرجع، ص: 16.
- 5 _ نفس المرجع، ص: 27.
- 6 _ بهاء الدين مزيد، تبسيط التداولية من أفعال اللغة إلى بلاغة الخطاب السياسي، شمس للنشر والتوزيع، ط1، القاهرة، مصر، 2010، ص: 18.

- 7 _ مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، ص 17.
- 8 _ محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي، دار المعرفة، الجامعة الإسكندرية، ط1، مصر، 2006، ص 9.
- 9 _ ينظر، نفس المرجع، ص: 34.
- 10 _ ينظر، مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، ص: 41_42.
- 11 _ نفس المرجع، ص: 33.
- 12 _ جواد حاتم، التداولية أصولها واتجاهاتها، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، ط1، عمان، الأردن، 2016، ص: 95.
- 13 _ جورج يول، التداولية، تر: قصي العتاي، الدار العربية للعلوم، الناشر، ط1، بيروت، لبنان، 2010، ص: 13.
- 14 _ مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، ص: 40.
- 15 _ محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص: 34.
- 16 _ أحمد فهد صالح شاهين، النظرية التداولية وأثرها في الدراسات النحوية والمعاصرة، عالم الكتب للنشر والتوزيع، ط1، أريد، الأردن، 1015، ص: 20.
- 17 _ مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، ص: 32.
- 18 _ نفس المرجع، نفس الصفحة.
- 19 _ نفس المرجع، ص 36.
- 20 _ جواد حاتم، التداولية وأصولها، ص: 122.
- 21 _ عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب مقارنة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1، بيروت، لبنان، 2004، ص: 81.
- 22 _ محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي، ص: 17.
- 23 _ أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، العمدة في الطبع، ط1، دار البيضاء، المغرب، 2006، ص: 15.
- 24 _ نفس المرجع، ص: 14.